عن ابن عبد السلام حين لقيه الشيخ ابن دقيق العيد شارح كتاب
العمدة في الحديث وسأله بأن قال له من أين أقبلت فأمن لا التنبيه
له ومن هو الشمس والدنيا له بلا مرا فقال له عن الشيخ بين
من روضة تجني النشاة خلوتها وفيها استتر على الغداة أرجئت
قوله المعنى المعنى هو الانيس ويقال له الغاني قوله أبي هبي
كنية لرجل اسمه حسان وحسان من أسماء الرماح ومعنى
البيت أن الناظم رحمه الله ضمن فيه أن الحي الغريب الموصوف
في البيت الذي قبله قد تفرد عن أمثاله في الجيران المذكورين
وذلك أن ألحاظهم كالسيوف والرماح حتى قابلت المعترض
فإنها تفعل فيه ما لا تفعله السيوف والرماح فيكون أسيرا
لها ومغتنى بها كما حكي أن قبيلة من العرب أجمل الناس
عيونا ما نظرها أحد إلا افتتن بها ورمته بسهمها مهما أصابت
حسنة قبله الاعراب قوله وكل لحظ الواو حرف عطف
كل معطوف على كل المذكور في البيت قبله قوله لحظ مضاف إليه
قوله أتى فعل ماض فاعله مستتر يعود على كل قوله بأسهم من
ذي يزن جار ومجرور ومضاف إليه وذي يزن مضاف إليه أيضا
والمجرور متعلق بأتى ويحتمل أن يكون متعلقا بمحذوف منصوب
على الحال تقديره مقتحما قوله في جفنكم جار ومجرور ومضاف
إليه في موضع الحال تقديره فاتكا والعامل فيه أتى وصاحبه
فاعل أتى وهو الضمير قوله بالمعنى جار ومجرور متعلق
بفتك لأنه مصدر قوله أو أبي هرم أو حرف عطف أبي هرم
معطوف على ابن ذي يزن ومضاف إليه وموضع الجملة من أتى
خفض على النعت للحظ فاعلم والله أعلم قوله رحمه الله :
فقطع ليلي والجعل به مقصرة . عن الرخاء فلم أجهد ولم أنم
اعلم أن الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب
المسمى بالطباق ويقال له المطابقة وحقيقتها الإتيان بالمعنيين

منتظامين

21

منتظامين بكان المتكلم طابق الضد بالضد قال الناظم في شرحه
وهي على ضروب ولم يتعرض لبيانها وأنا أذكر منها ما حضرني
إن شاء الله تعالى وهو على قسمين قسم يكون من لفظين من نوع
واحد وقسم يكون من نوعين مختلفين أما الذي من نوع واحد
فيكون من اسمين ومن فعلين ومن حرفين فالذي من اسمين
قوله تعالى وتحسبهم أيقاظا وهم رقود وقوله تعالى وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما
يستوي الأحياء ولا الأموات وقوله صلى الله عليه وسلم فليأخذ العبد
من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة للهرم
ومن الحياة قبل الممات ومنه قول البوصيري رحمه الله تعالى
كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من أمم
شاهده من بعد ومن أمم والأمم هو القرب والذي من فعلين
قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير
وقوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا
وقوله عليه السلام للأنصار إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون
عند الطمع ومنه قول الشاعر وهو صخر أخو الخنساء
أما الذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى أليفين منهما لا يروعهما الزجر
فيا حبذا زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعدك الحشر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
إني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر
فائدة نحوية لغوية اعلم أن البيت الأخير استشهد
به النحاة في أبواب من العربية منها باب المفعول من أجله وهو
ينقسم على قسمين مصدر وغير مصدر فالمصدر ينتصب على تقدير

Copyright © King Saud University